المحاضرة الثانية: المثلّث التّعليمي - البيداغوجي

المثلّث التّعليمي: هو ذلك المثلّث المعبّر عن الوضعية التّعليمية باعتبارها نسقا يجمع بين ثلاثة أقطاب غير متكافئة، هي : تلميذ – مدرّس – معرفة، وما يحدث من تفاعلات بين كل قطب من هذه الأقطاب في علاقته بالقطبين الآخرين، وتهتم الديداكتيك بدراسة و تحليل القضايا والظواهر التي تفرزها هذه التّفاعلات.

أقطاب المثلث التعليمي :يتكوّن المثلث التّعليمي من ثلاثة أطراف مهمّة المعلّم والمتعلّم والمعرفة، وهذه الثلاثية تتفاعل فيما بينها، لتنتج تعلّما قائما على التكامل وهي كالآتي:

المعلّم :يمثّل المعلّم الرّكيزة الأساسيّة التي تساهم في نجاح العمليّة التّعليميّة لأنّه يعتبر موجّها ومرشدا ومالكا للمعرفة والكفايات التي تجعله مؤهّلا لتبليغ الرّسالة، ويعتبر منشأ ومحفزا ومنظّما يدفع طلابه إلى الابتكار، فهو بهذا تحوّل من محور التعلّم إلى موجّه ومنشط للتعلّم، والمعلّم باعتباره قطبا من أقطاب هذه العمليّة لابدّ أن تتوفّر فيه خصائص معرفيّة وشخصيّة وهذا ما نوّه إليه عبد العليم إبراهيم بقوله: "المقومات الأساسية للتّدريس، إنّما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرّس وحسن اتصاله بالتلاميذ وحديثه إليهم واستماعه لهم وتصرّفه في إجاباتهم وبراعته في استهوائهم والنّفاذ إلى قلوبهم إلى غير ذلك من مظاهر العمليّة التّعليميّة الناجحة[1]."

مميّزات المعلّم الناجّح:

قد تحدّث(إيرل بولياس، وجيمس يونغ) في كتابهما عن المعلّم والذي كان عنوانه Teacher is Many Things عن صفات وخصائص يتّصف بها المعلّم زادت عن عشرين صف، أهمّها :[2]

• المعلّم مرشد فهو في رحلة المعرفة، يعتمد على تجاربه وخبرته لأنّه يعرف الطريق والمسافرين ويهتّم اهتماما بالغا بتعليمهم.

---

[1]- عبد العليم إبراهيم، الموجّه الفني لمدرّسي اللّغة العربيّة، ط14 ،القاهرة، دار المعارف، ص.25. ـ عبد الله العامري، المعلّم الناجح، الأردن، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، ص15/14.

2- ـ عبد الله العامري، المعلّم الناجح، الأردن، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، ص15/14.

• المعلّم مدرّب: يعلّم وفقا للمفهوم القديم للتّعليم، فهو يساعد الطلاب على التّعلّم.

. • المعلّم مجدّد وهو جسر بين الأجيال. • المعلّم قدوة ومثل، في المواقف، في الكلام، في العادات، اللباس. • المعلّم باحث يطلب مزيدا من المعرفة. • المعلّم ناصح أمين وصديق حميم ومبدع وحافز على الإبداع.

•المعلّم خبير وإنسان يعرف أنّه يعرف أنّ عليه أن يكون واسع المعرفة.

• المعلّم رجل متنقّل، قصاص، ممثّل، مناضل، باني مجتمع.

•المعلّم يواجه الحقيقة، طالب علم ومعرفة، مقوّم مخلص، المعلّم إنسان.

وبناء على هذا يمكن أن نقول أنّ المعلّم يجب أن يكون بمثابة الموجّه للمتعلّم والمرشد الهادي الذي يوجّهه إلى ما فيه الإنتاج والخلق والسلوك الاجتماعي الصحيح.

المتعلّم :يعدّ المتعلّم محور العمليّة التّعليميّة، فهو في سعي دائم لاكتساب مختلف المعارف والخبرات والمهارات اللغوية من خلال الإسهام الفعّال في بناء هذه العمليّة، فإذا في التّعليم التقليدي لا يملك أيّ دور في العمليّة التّعليميّة باستثناء تلقيه للمعلومات التي تملى عليه ليحفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان، فإن المقاربة الجديدة للمناهج تعمل على إشراكه مسؤولية القيادة وتنفيذ عمليّة التعلّم من خلال تحفيز بعض أجزاء المادة الدراسية وشرحها، كما تتيح له الفرصة لبناء معارف بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في المكتسبات السابقة. [3]

خصائص المتعلّم:

. • القدرة على تحمّل الصعاب والصّبر: فالمتعلّم يحتاج إلى جهد ووقت طويلين وهذان يحتاجان إلى القدرة على تحمّل المشاق والصّبر في سبيل تحصيل العلوم.

• . التأدب مع المعلّم.

[3]- ليلى بن ميسية، تعليميّة اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2010م، ص9.

- الحرص على أن يكون التحصيل المعرفي تحصيلا تراكميّا.
- تفعيل القدرات العقليّة من ملاحظة وحفظ، وتحليل وتركيب...إلخ

المعرفة: (المحتوى) هو كلّ ما يقدّم للمتعلّم من معلومات ومفاهيم ومهارات وقواعد وقوانين، وما يرجى إكسابه لهم من قيم اتجاهات وميول، فالمحتوى هو تحديد ماذا تدرّس؟ ويمكن القول إنّ المحتوى هو وسيلة تحقيق أهداف المنهج، ويبني المحتوى التّعليمي لأيّ مقرّر، أو وحدة دراسية حول فكرة أساسية كبيرة يراد للتلاميذ أن يتعلّموها[4] ، إذن فالمحتوى هو الغاية التي يسعى المعلّم إلى إيصالها للمتعلّم، وهو يعبّر عن حاجات المتعلّم وميولاته في أغلب الأحيان، ويمكن أن نشير هنا أن المحتوى يكون صادقا كلّما كان وثيق الصلة بالأهداف المسطرة، وكذلك كلّما كان متماشيا مع الأفكار الحديثة التي ثبتت صحّتها[5].

إنّ كلّ قطب من أقطاب المثلث التّعليمي يعتبر مهما في العمليّة التّعليميّة ولا يمكن الاستغناء عنه مهما يكن.

العلاقة بين رؤوس المثلّث التّعليميّ :

يمكن الكشف عن النّسق الدّيداكتيكي بمثلث تتكامل فيه أقطاب ثلاثة هي : المعلّم والمتعلّم والمعرفة (المادة الدراسية) ، إلى أنّ هذا التّفاعل يتمّ التّأكيد فيه على علاقة هذه الأقطاب بالمعرفة ، أي على ما يمكن تسميته بالأطراف الثّلاثة لموضوع الديداكتيك: البعد (الإبستمولوجي)العلاقة بين: (معلّم ـ معرفة).

البعد السيكولوجي العلاقة بين: (متعلّم ـ معرفة)

---

[4]- كوثر حسين كوجة (،2008)تنويع التّدريس في الفصل ـ دليل المعلم لتحسين طرق التّعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، بيروت، لبنان، مكتبة اليونسكو الإقليمي، ص96.

[5]- لخضر لكحل وكمال فرحاوي2009) (أساسيات التّخطيط التّربوي، النّظرية والتّطبيقية، الحرّاش الجزائر، وزارة التربية الوطنية، ص128.

البعد البيداغوجي العلاقة بين: (معلّم ـ متعلّم). المثلّث الديداكتيكي يركّز التّحليل النّسقي للدّيداكتيك على تحليل مختلف العلاقات التفاعليّة بين مكوّنات الفعل الديداكتيكي وهي المعلّم والمادة والمتعلّم، والأقطاب الثلاثة هي[6]:

ـ **القطب البيداغوجي** :ويربط علاقة المتعلّم بالمتعلّم، ويوثّقها مفهوم التّعاقد الديداكتيكي، ويركّز على الاتفاقات التي تحدّد أدوار ومهام المعلّم والمتعلّم، والتي تجعل التّواصل التربوي الصّفي يعرف سبيله للنّجاح، فالحياة مبنيّة على التّعاقد ورباط الميثاق، والحياة التّربويّة أولى بها فغياب التّعاقد الديداكتيكي يفضي إلى فوضى وغياب المردودية، وغياب جودة الفعل التّربوي.

ـ **القطب السيكولوجي** :ويربط علاقة المتعلّم بالمادة المتعلّمة، وتمثّلاته حولها، واستعداده للتّفاعل معها، من خلال استدماج المكتسبات القبليّة، بغية بناء معرفة جديدة، وكلّما تم استثمار تمثّلات المتعلّم في بناء معارف جديدة، كلّما تفاعل وشارك في بناء تعلّماته والأمر ينعكس.

ـ **القطب الإبستمولوجي** :ويركّز على العلاقة بين المعلّم والمعرفة، أي الكشف عن الآليات التي يتمّ تفعيلها داخل العلبة السوداء كما سماها أحد الباحثين، المعرفة للمعلّم، وحقول استمداده لها، وهذا جوهر بحث الدّراسة، تبرز مهارة المعلّم في تجويد فعل النّقل الديداكتيكي من خلال مجموعة العمليات الإستراتيجية التّخطيطية التي يعتمدها المدرّس لنقل المعارف من مستواها الأكاديمي العام إلى المستوى المبسط المتعلّم، من خلال التّفاعل الإيجابي بينه وبين المتعلّم في بناء المعرفة من خلال التّوجيه الهادف والتّواصل الصفّي في البناء بغية استثمار الموارد المدمجة، لتحقيق مرامي المنهاج المدرسي والتّوجهات التّربوية، وتفعيل الأطر المرجعيّة للمادة قيد المعلّم.

- **الخلاصة** : خلاصة القول إنّ المثلث التّعليمي هو مستويات وعلاقات وسجلات وأقطاب، يمكن تحليلها من خلال فهم فعل نقل المعرفة للمتعلّم، والقواعد المستعملة في ذلك، من خلال استخلاص تمثّلات

[6]- عبد الوهاب صديقي(2017) (النّحو الوظيفي وديداكتيك اللّغة العربيّة نحو منهجيّة تدريس وظيفي، ط1 ،الأردن، دار أمجد للنّشر والتّوزيع، ص33.

المتعلّم أوّلا، وما قام به المعلّم من تخطيط وإعداد ثانيا، والسّياق المحيط بالعمليّة التّعليميّة ثالثا، من أجل الخلوص إلى نجاح يمكن المتعلّم من المعلومات كقيم، وسلوكات تساهم في التنمية والتّقدّم والازدهار.

ويمكن تلخيص الفوائد التي تنجر عن التكامل بين أطراف المثلّث التّعليمي في النّقاط التالية:

بالنّسبة للمعلّم: -يساعد المعلّم على تحديد المعارف والوعي بالمادة المدرّسة. - يجعل المعلّم يجاري التّطور الذي يعرفه حقل التّربية، وكلّما يحيط بها كعلم النّفس وغيرها. - تحسين ممارساته التّربويّة بمختلف الوسائل المتاحة.

بالنّسبة المتعلّم: - اكتشاف كلّ الظروف النّفسية والاجتماعيّة التي تعيق فهمه وإدراكه للمعارف. -تنمية الملكات والقدرات لدى المتعلّم وتحبيب التعلّم له. - تجعله في نشاط دائم داخل منظومة حيويّة متجدّدة بالمعرف والأطر العلمية المعدّلة لأجله خصيصا.

بالنّسبة للمعرفة:

- تنقيح كلّ مصادر المعرفة كالكتاب المدرسي وغيره من مصادر التّعليم. - التفطّن لمشاكل التّدريس من خلال تراكم سنوات الخبرة التّعليميّة-المساهمة في تحسين العمل التّربوي من خلال عقد ندوات وإشراك كل من لهم دخل في عمليّة التّعليم.